

## النهاية في غريب الأثر

{ ورث } ... في أسماء اللّاه تعالى [ الوارث ] هُو الذي يَرِث الخلائقَ وَيَبْقَى بَعْدَ فَنائِهِمْ .

( ه س ) ومنه الحديث [ اللّاهُهُمْ ] مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي [ أي أَبْقِهِمَا صَاحِبَيْهِ سَلِيمَيْنِ إِلَى أَنْ أَمُوتَ ( هذا قول ابن شُمَيْل كما في الهروي ) .

وقيل : أراد بِقَاءَهُمَا وَقَوْتَهُمَا عند الكِبَرِ وانْحِلالِ القُوَى النَّفْسَانِيَّةِ فيكون السَّمْعُ والبَصَرُ وَارِثَيْ سَائِرِ القُوَى والباقِيَيْنِ بَعْدَهَا .  
وقيل : أراد بالسَّمْعِ وَعَيْ ما يَسْمَعُ والعمَلُ به وبالْبَصَرِ الإِعتبارَ بما يَرى .  
وفي رواية [ واجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي ] فَرَدَّ الْهَاءَ إِلَى الإِمْتِناعِ فَلِذَلِكَ وَجَّهَ .

- وفيه [ أنه أمر أنْ يُورَثَ ( في اللسان : [ تُورَثَ ] ) دُورَ المُهاجرين النَّسَاءِ ] تَخْصِيصُ النِّسَاءِ بِتَوْرِيثِ الدُّورِ يُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى القِسْمَةِ بين الْوَرَثَةِ وَخَصَّ هُنَّ بِهَا لِأَنَّ هُنَّ بِالْمَدِينَةِ غَرَائِبُ لا عَشِيرَةَ لَهُنَّ فَاخْتَارَ لَهُنَّ الْمَنَازِلَ لِلسُّكُونِ .

ويَجوزُ أَنْ تَكُونَ الدُّورُ فِي أَيْدِيهِنَّ عَلَى سَبِيلِ الرِّفْقِ بِهِنَّ لا لِلتَّمْلِيكِ كما كَانَتْ حُجْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيْدِي نِسَائِهِ بَعْدَهُ .